COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أثر نظرية المقاصد الشرعية في الإفتاء: دراسة تحليلية مقارنة بين فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ يوسف القرضاوي

إعداد

ناصر الحق مارلينج

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والعلوم الإنسانية (الفقه وأصول الفقه)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٨ م

ملخص البحث

يتناول هذا البحث "أثر نظرية مقاصد الشريعة في الإفتاء والاجتهاد المعاصر: دراسة تحليلية مقارنة بين فتاوى الشيخ محمد صالح العثيمين والشيخ يوسف القرضاوي". تبحث هذه الدراسة كيفية استناد الاجتهاد المعاصر وما نتج عنه من الفتاوى على مقاصد الشريعة في أبعادها النظرية كمفاهيم عامة وأصول وقواعد في الاجتهاد. واعتمد الباحث على المناهج: الاستقرائي في إعداد الخطة وفيما تتطلبه كتابة البحث في جمع المادة العلمية، والتحليلي في طريقة الشيخين المعتمدة على مقاصد الشريعة في الإفتاء، والمقارن في فتاويهما من حيث كيفية ومدى الاستدلال بمقاصد الشريعة، فتناولت الدراسة في الباب الأول المداخل المنهجية للبحث، وفي الباب الثاني مفهوم نظرية المقاصد الشرعية وأسسها وأثرها في الإفتاء والاجتهاد المعاصر، وتناول الباب الثالث بيان المقاصد عند الشيخين من حيث إبراز المعالم والضوابط المنهجية لكل منهما، ثم تطرق البحث في الباب الرابع لدراسة أثر اعتبار المقاصد عند الشيخين في الإفتاء من خلال نماذج تطبيقية مختارة. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج، أهمها: أن أهم أسس نظرية المقاصد في الإفتاء والاجتهاد المعاصر هي: الفطرة، والمصلحة، والتعليل. وأبرز المبادئ فيه هي: الوسطية، وقيام فقه التيسير، وقيام فقه الأولويات، واعتبار المآلات، وقيام فقه الموازنات والترجيح، والحد من التعصب والاختلاف عن طريق الفتيا الجماعية. فمن أبرز المعالم والضوابط المنهجية في الإفتاء عند الشيخ ابن عثيمين هي: الاعتماد على النصوص والتحري لمعرفة صحة الدليل إعلاء من شأنه وتعظيما للتمسك به، والحرص على الاستدلال، ومراعاة مقاصد الشريعة واعتبار المآلات، والعناية بالقواعد الفقهية والأصولية، ومراعاة متغيرات الأحكام، ومراعاة الخلاف، والتوسط بين التيسير والتعسير، والتجرد وعدم التعصب للمذهب، وفهم الواقع والنوازل. وأما الشيخ يوسف القرضاوي فأهم المعالم والضوابط عنده في الإفتاء هي: الوسطية الإسلامية الجامعة، والإحياء المعاصر للاجتهاد الإسلامي، والتجديد للفقه الإسلامي، والإفتاء الإسلامي المعاصر. ومن أبرز ما توسع فيه منها: التوسط والاعتدال، والتيسير ورفع الحرج، وفقه النصوص في ضوء المقاصد العامة للشريعة. فقد أظهر البحث أثر اعتبار مقاصد الشريعة في الإفتاء عند الشيخين من خلال المقارنة بين فتاويهما في مجال العبادات، والمعاملات المالية، والأسرة والأحوال الشخصية، والأمور السياسية. ونتيجة المقارنة أن كلا منهما يمثل نموذجا خاصا له مستنده ومبرراته وأحواله وخصوصيته يمكن الاقتداء به في الاجتهاد المقاصدي. ويظهر أثر ذلك في أن نظرية المقاصد لها أن تستوعب أكثر من نموذج للفتوى والاجتهاد، وما ذلك الاختلاف إلا تيسيرا ومرونة ورحمة وتنوعا وتوسعا وبنظرة توفيقية للآراء المختلف فيها.

ABSTRACT

This research deals with "The Impact of Maqasid al-Shariah theory in the fatwa and contemporary ijtihad: A comparative analysis between the fatwas of Shaykh Muhammad Saalih al-Othaimeen and Sheikh Yusuf al-Qaradawi". This study examines how the contemporary ijtihad and issuance of fatwas based on the Maqasid al-Shariah in its dimensional theory as general concepts, principles and rules of ijtihad. The researcher relied on inductive method in the preparation of the plan of the study as required for writing research in the collection of scientific material, critical analysis of the concepts from two sheikhs based on the Maqasid al-Shariah in fatwa, and comparative methods between their fatwas in terms of how they were inferred by Maqasid al-Shariah. The first chapter of this study deals with research methodology. In the second chapter, the concept of maqasid, its foundations and its impact on fatwa and contemporary ijtihad were covered. The third chapter discusses about the analysis of maqasid al-shariah in the views of the two sheikhs in terms of the most prominent characteristics and the methodological rules for both of them. The fourth chapter, discusses the impacts of the Maqasid al-Shariah in the fatwa of the two sheikhs through the application of examples. This study resulted in a number of findings, including: That the most important fundamentals related to the theory of Maqasid al-Shariah in the fatwa and contemporary ijtihad are: *al-fitrah* (common sense), *al-maslahah* (interest), and *al-ta'lil* (reasoning); While the essential principles in it are: moderation *(al-wasatiyah)*, the jurisprudence of easing *(fiqh al-taysir)*, the jurisprudence of priorities *(fiqh al-awlawiyat)*, consideration of the consequences of things *(i'tibar al-ma'alat)*, the jurisprudence of *muwazanat* and *tarjih*, the reduction of intolerance and differences through collective fatwas. Among the most prominent characteristics and the rules in the methodological fatwa of sheikh Ibn Othaimeen are: focus on the creed of the Salaf scientifically, practice and belief, adhering to the texts and thoroughness to ensure the validity of the proposition, attention to maqasid al-sharia and consideration of consequences of ease and difficulties, and understanding the reality and events. While the most important characteristics and the rules in the fatwa of Sheikh Yusuf al-Qaradawi are: the moderation of Islam as a whole, the contemporary revival of ijtihad, the renewal of Islamic law, and the contemporary fatwa. Among the most prominent characteristics which he expands in it include taking the middle road *(al-tawassut)* and understanding texts based on the general purpose of the law. This study proves the effects of considering Maqasid al-Shariah in the fatwa by the two sheikhs through a comparison between their fatwas in terms of worship, financial transactions, family law, and political realities. As a result of the comparison, both of them represent a special model that could be emulated in the ijtihad maqasidi. And his influence was apparent when the maqashid theory can accommodate more than one model fatwa and ijtihad by accommodating differences or diversity of thoughts as well extenuating circumstances.

APPROVAL PAGE

The thesis of Nashirul Haq Marling has been approved by the following:

_____
Ghalia Bouhedda
Supervisor

_____
Muhammad Al Zuhayli
Internal Examiner

_____
Salih Kadir Al Zinki
External Examiner

_____
Muhammad Amanullah
External Examiner

_____
Fouad Mahmoud Mohammed Rawash
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any ather degrees at IIUM or other institutions.

Nashirul Haq Marling

Signature: ..... Date: .....

الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٨م محفوظة لـ: ناصر الحق مارلينج

أثر نظرية المقاصد الشرعية في الإفتاء: دراسة تحليلية مقارنة بين فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ يوسف القرضاوي

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانها البريدي أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: ناصر الحق مارلينج

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى الوالدين الكريمين

أبي وأمي المحبوبين اللذين ربياني صغيرا وأرشداني إلى طريق الخير وعلّماني الأدب والخلق، فرحم الله والدي رحمة واسعة وغفر له وأسكنه فسيح جناته، وجزى الله والدتي عني خيرا وألبسها بالصحة والعافية وأسعد الله حياتها في الدارين.

وإلى أساتذتي الكرام،

الذين أضاؤوا لي الطريق بعلمهم وتقواهم وإرشاداتهم وتوجيهاتم في جميع مراحل الدراسة منذ الطفولة إلى الوصول لهذه المرحلة، فجزاهم الله عني أحسن الجزاء.

وإلى زوجتي العزيزة،

سعيدة بنت عبد الله سعيد التي كانت مثالا للصبر والثبات فرافقتني أثناء رحلتي العلمية وأعمالي التربوية والدعوية، فكانت مشجعة ومعينة لي في هذا المشوار، فذاقت معي مرارة المشقة وشاركت معي في مكابدة الغربة، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة.

وإلى أولادي،

ابني عبد الله المدني، وابنتَي أسمى أمانينا ورفيدة أماني الذين رزقت بهم أثناء الطلب والرحلة العلمية، سائلا الله عز وجل أن ينفع بهم الإسلام والمسلمين.

وإلى أشقائي وشقيقاتي، وإخواني في الدعوة والتربية، وزملائي في الدراسة، وإلى كل من ساعدني وساهم في إتمام دراستي وإنجاز هذا العمل.

أهدي لهم هذا الجهد المتواضع حبًا وتقديرًا

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، مجيب الدعوات، رفيع الدرجات ومنزل الآيات. فله الحمد والثناء والشكر على إتمام هذا الجهد وإنجاز هذا العمل.

ثم أتقدم بجزيل الشكر لفضيلة **الأستاذة المشاركة الدكتورة غالية بوهيدة** حفظها الله تعالى، التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث، ففتحت لي قلبها، وعقلها، ووقتها، وجهدها، فوجدت فيها المعلمة والمربية التامة، والعالمة الفاضلة، والمرشدة الناصحة، فقد تلقيت منها العلم والفقه وتعلمت منها الأدب والخلق، وشتى الفضائل، واستفدت من إشرافها الدقة والتثبت والأمانة العلمية، والمهارة في التحليل، كما أفادتني بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة دون ملل ولا كلل، فكان لها أطيب الأثر في رحلتي العلمية وفي إتمام الرسالة على هذا الوجه، فجزاها الله عني خير الجزاء، وأدعو الله تبارك وتعالى أن يطيل عمرها، ويمن عليها بالصحة والعافية، ويبارك في حياتها، ويرزقها السعادة في الدارين.

كما يقدم الباحث جزيل الشكر لفضيلة **الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي** كالممتحن الخارجي الأول من جامعة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة، وفضيلة **الأستاذ الدكتور صالح قادر الزنكي** كالممتحن الخارجي الثاني من جامعة قطر بقطر، وفضيلة **الأستاذ الدكتور محمد أمان الله** كالممتحن الداخلي من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. فقد بذلوا جهدهم ووقتهم الثمين في القراءة عل الرغم من كثرة المشاغل والمسؤولية، وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة ونقدهم المفيد. فجزاهم الله أحسن الجزاء وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

والشكر الجزيل موصول غير مقطوع إلى إدارة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وإلى منسوبي قسم الفقه وأصوله كلية معارف الوحي العلوم الإنسانية، وعميد مركز الدراسات العليا وجميع المسؤولين والموظفين. وكذلك الشكر الكامل والتقدير لجميع الأساتذة الفضلاء التي تعلمت منهم العلوم النافعة في هذه الجامعة المباركة: الأستاذ المشارك الدكتور محمد الطاهر الميساوي الذي أفادني كثيرا في موضوع مقاصد الشريعة، والأستاذ الدكتور عارف علي عارف، والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم زين، الأستاذ الدكتور أمان الله، الأستاذ المشارك الدكتور حسن الهنداوي، الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث، والأستاذ الدكتور تميم أسامة حفظهم الله.

وفي النهاية أتقدم بالشكر الوافر لكل من قام بالمساعدة في دراستي وإنجاز هذا العمل العلمي، وأخص بالذكر هنا زوجتي المحبوبة سعيدة بنت عبد الله سعيد، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن محمد كالرئيس العام لجمعية هداية الله بإندونيسيا وجميع المسؤولين فيها، ولكل من كان له الإسهام في إعانتي على إتمام هذه الدراسة، فنسأل الله أن يجزيهم خيرا كثيرا، وأجرا غير ممنون، والحمد لله رب العالمين.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

الإقرار باللغة الإنجليزية ..... هـ

الإقرار ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس الموضوعات ..... ط

الباب الأول: المدخل إلى البحث ١

مقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٧

الفصل الثاني: نظرية المقاصد الشرعية: مفهومها وأسسها وأثرها في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٢٢

المبحث الأول: التعريف بنظرية المقاصد وأسسها وأهميتها في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٢٣

المطلب الأول: المراد بنظرية المقاصد وبيان أهميتها في الإفتاء والاجتهاد المعاصر..... ٢٣
الفرع الأول: المراد بنظرية المقاصد الشرعية ٢٣
الفرع الثاني: أهمية نظرية المقاصد في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٢٨
المطلب الثاني: أسس نظرية المقاصد في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٣٨
الفرع الأول: الفطرة ٣٨
الفرع الثاني: المصلحة ٤١
الفرع الثالث: التعليل ٦٠
المطلب الثالث: الإطار المفاهيمي للاجتهاد والإفتاء وشروطه المعاصرة ... ٦٤
الفرع الأول: تعريف الإفتاء ٦٤
الفرع الثاني: شروط الإفتاء عند العلماء ٦٨
الفرع الثالث: شروط المفتي في ضوء المتغيرات المعاصرة ٦٩
المبحث الثاني: أثر نظرية المقاصد في قيام الوسطية والتيسير والأولويات واعتبار المآلات في الإفتاء والاجتهاد ٧٧
المطلب الأول: الوسطية في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٧٧
الفرع الأول: مفهوم الوسطية ٧٧
الفرع الثاني: أدلة مشروعية منهج الوسطية في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٧٩
الفرع الثالث: مقومات منهج الوسطية في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ٨١
المطلب الثاني: قيام فقه التيسير ٨٦
الفرع الأول: مفهوم فقه التيسير ومشروعيته ٨٦
الفرع الثاني: مظاهر فقه التيسير في الشريعة ٨٨
المطلب الثالث: قيام فقه الأولويات ٩٠
الفرع الأول: مفهوم فقه الأولويات ٩٠

الفرع الثاني: القواعد المقاصدية في ترتيب الأولويات ٩١
المطلب الرابع: اعتبار المآلات ١٠٤
الفرع الأول: مفهوم اعتبار المآلات ١٠٤
الفرع الثاني: أهمية اعتبار المآلات في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ١٠٥
المبحث الثالث: أثر نظرية المقاصد في الإفتاء والاجتهاد المعاصر من حيث قيام
الموازنات والترجيح والحد من الخلاف ١٠٧
المطلب الأول: قيام فقه الموازنات والترجيح ١٠٧
الفرع الأول: مفهوم فقه الموازنات ١٠٧
الفرع الثاني: معالم فقه الموازنات في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ١٠٩
الفرع الثالث: ميزان الترجيح في الإفتاء والاجتهاد المعاصر ١١٢
المطلب الثاني: الحد من التعصب والاختلاف في الإفتاء والاجتهاد المعاصر
والدور المؤسساتي في ذلك ١١٦
الفرع الأول: الحد من التعصب والاختلاف عن طريق الفتيا
الجماعية ١١٦
الفرع الثاني: دور مؤسسات الإفتاء في الحد من الخلاف ١١٨
الفرع الثالث: نماذج من مؤسسات الفتيا الجماعية المعاصرة ١٢٠

الفصل الثالث: المقاصد عند محمد بن صالح العثيمين ويوسف القرضاوي ومنهجيتهما في الإفتاء ١٢٦
المبحث الأول: نبذة عن حياة الشيخين محمد بن صالح العثيمين ويوسف
القرضاوي ١٢٦
المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين وأثاره العلمية .. ١٢٧
الفرع الأول: التعريف بالشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٢٧
الفرع الثاني: نشأته ومقومات البيئة والعوامل المؤثرة في تكوين
شخصيته ١٢٨

الفرع الثالث: آثاره العلمية والعملية ١٣٢
المطلب الثاني: التعريف بالشيخ يوسف القرضاوي وأثاره العلمية ١٣٣
الفرع الأول: التعريف بالشيخ يوسف القرضاوي ١٣٣
الفرع الثاني: نشأته ومقومات البيئة والعوامل المؤثرة في تكوين شخصيته ١٣٤
الفرع الثالث: آثاره العلمية والعملية ١٣٨
المبحث الثاني: منهجية الشيخين محمد بن صالح العثيمين ويوسف القرضاوي في الإفتاء ١٤٠
المطلب الأول: منهجية الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الإفتاء ١٤٠
الفرع الأول: المعالم المنهجية العامة في الإفتاء عند الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٤٠
الفرع الثاني: المعالم المنهجية في الإفتاء عند الشيخ محمد بن صالح العثيمين ١٥٧
المطلب الثاني: منهجية الشيخ يوسف القرضاوي في الإفتاء ١٦٦
الفرع الأول: المعالم المنهجية العامة في الإفتاء عند الشيخ يوسف القرضاوي.. ..... ١٦٦
الفرع الثاني: المعالم المنهجية في الإفتاء عند الشيخ يوسف القرضاوي ١٧٥
المبحث الثالث: المقاصد عند الشيخين محمد بن صالح العثيمين ويوسف القرضاوي ١٨٥
المطلب الأول: المقاصد عند الشيخ محمد بن صالح العثيمين: معالم منهجية ١٨٥
الفرع الأول: معالم مقاصد الشريعة عند ابن عثيمين ١٨٧
الفرع الثاني: معالم التميز في فقه ابن عثيمين المقاصدي ١٩٠
المطلب الثاني: المقاصد عند الشيخ يوسف القرضاوي: معالم منهجية ١٩٤

الفرع الأول: معالم مقاصد الشريعة عند يوسف القرضاوي ١٩٥
الفرع الثاني: معالم التميز في فقه يوسف القرضاوي المقاصدي ١٩٩

الفصل الرابع: أثر اعتبار المقاصد عند الشيخين في الاجتهاد والإفتاء: نماذج تطبيقية ٢١٠
المبحث الأول: في العبادات: مقارنة وتحليل ٢١٠
المطلب الأول: حكم الإحرام من جدة ٢١١
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢١١
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢١٥
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢١٦
المطلب الثاني: حكم اعتماد الرأية والاستئناس بالحساب في ثبوت الشهر . ٢١٧
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢١٧
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢١٩
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٢٠
المطلب الثالث: حكم رمي الجمرات قبل الزوال ٢٢٢
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٢٢
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٢٣
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٢٤
المبحث الثاني: في المعاملات المالية: مقارنة وتحليل ٢٢٥
المطلب الأول: حكم زكاة الرواتب ٢٢٥
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٢٥
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٢٦
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٣٢
المطلب الثاني: حكم دفع القيمة في زكاة الفطر ٢٣٤
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين فس المسألة ٢٣٤

الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٣٨
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٤٠
المطلب الثالث: حكم العمل في البنوك الربوية ٢٤١
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٤١
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٤٢
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٤٣
المبحث الثالث: في الأسرة والأحوال الشخصية: مقارنة وتحليل ٢٤٥
المطلب الأول: حكم سفر المرأة بدون محرم ٢٤٥
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٤٥
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٤٧
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٤٩
المطلب الثاني: حكم النقاب للمرأة ٢٥٠
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٥٠
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٥٣
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٥٩
المطلب الثالث: حكم استعمال حبوب منع الحمل ٢٥٩
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٥٩
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٦١
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٦٢
المبحث الرابع: في الأمور السياسية: مقارنة وتحليل ٢٦٣
المطلب الأول: حكم مقاطعة الإنتاجات الأمريكية واليهودية ٢٦٣
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٦٣
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٦٤
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٦٥
المطلب الثاني: حكم الديموقراطية والانتخابات ٢٦٦

الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٦٦
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٦٨
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٦٩
المطلب الثالث: حكم العمليات الاشتشهادية في فلسطين المحتلة ٢٧٠
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٧٠
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٧٢
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٧٤
المطلب الرابع: حكم الخروج على الحاكم الظالم ٢٧٥
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٧٥
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٧٦
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٧٧
المطلب الخامس: حكم المعاهدة والصلح مع الكفار (كإسرائيل) ٢٧٩
الفرع الأول: رأي الشيخ ابن عثيمين في المسألة ٢٧٩
الفرع الثاني: رأي الشيخ القرضاوي في المسألة ٢٧٩
الفرع الثالث: مقارنة وتحليل ٢٨١
المبحث الخامس: نتائج المقارنة ٢٨٢

الخاتمة ٢٨٦
نتائج البحث والتوصيات ٢٨٦

قائمة المراجع ٣٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

مقدمة

الحمد لله على إحسانه والشكر له على فضله وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه سبحانه، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

وبعد! فإن الإسلام دين الرحمة الذي أنزله الله لعباده، وجعله شريعة ومنهاجا للحياة. والمقصود من الشريعة هو جلب المصلحة ودفع المفسدة كما هو معلوم بالاستقراء وتتبع النصوص في القرآن والسنة المطهرة. فمما لا شك فيه أن أحكام الشريعة الإسلامية أقيمت على رعاية مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم وتحقيق أقصى الخير لهم. فجعل الله رسالة محمد ﷺ رحمة للناس كافة. قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

ومن المقرر أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي، قال تعالى: ﴿**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ**... ﴾ [سورة النساء: ٥٩]، وأن نصوصهما تستغرق أصول الأحكام الفقهية بلا نقص ولا قصور، كما أنها تشتمل على كثير من فروعها، ولكن إدراك هذه الأحكام واستنباطها، أو تطبيقها، أصولا كانت أو فروعا يحتاج إلى اجتهاد أهل العلم في ذلك، وذلك يتطلب منهم استفراغ جهدهم، وبذل غاية وسعهم لتحقيقه، ولا يحصل منهم ذلك، إلا باستخدام كافة وسائل الاجتهاد، وسلوك جميع سبله، ويعتبر النظر في مقاصد الشريعة، وعلل أحكامها وحِكَمِها واحدا من أهم تلك الوسائل والسبل.

وبناء على ذلك فإن الحاجة إلى مراعاة المقاصد الشرعية في الاجتهاد ملحة، وذلك إذا تعلق هذا الاجتهاد باستنباط الأحكام من النصوص لمعرفة مناسبة هذه الأحكام المستنبطة لمقصود الشارع، ومن ثم إنزال هذه الأحكام على ما شابهها من مستجدات تشترك معها في عللها ومقاصدها بعد تحقيقها وتنقيحها وتخريجها عبر مسالك العلة، وكذلك تظهر الحاجة

للاجتهاد المقاصدي فيما يتعلق بتطبيق الأحكام على المكلفين، فيحتاج إليه لمعرفة أحوالهم، وملابسات النوازل والمستجدات التي ألمت بهم، ومراعاة خصوصياتهم الشخصية، والموضوعية، والزمانية، والمكانية، وما يحيط بهم من ظروف، ومراعاة تحقيق مقاصد الشارع الحكيم من خلال النظر في مآلات تطبيق تلك الأحكام.

ولقد اعتنى العلماء قديما وحديثا بمقاصد الشريعة إلى حد اشتراط كثير منهم الإلمام بها ومعرفتها في تحقق أهلية الاجتهاد، بحيث إنّ من لم يكن عالمًا بالمقاصد فاهمًا لها وقادرا على الوصول إليها ومعرفتها لا يكون أهلاً للاجتهاد. فعلى المجتهد أن يدرك مقاصد الشريعة ومراميها وعللها وحكمها غاية الإدراك حتى يستطيع أن ينزل الحكم الشرعي على الحادثة من واقع النص.

ومن المعلوم أن من أشهر المفتيِّين المعاصرين الذين يرجع إليهم كثير من المسلمين في بيان أحكام الشرع هما الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله والشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله (ت ١٤٢١هـ). والظاهر أن الشيخين قد اختلفا في كثير من المسائل الفقهية، وفي النظر إلى ما تعلق بها من المصالح التي تمثل مقاصد الأحكام في الشريعة الإسلامية. ولذا أرى من المهم إبراز كيفية استناد المجتهدِين المعاصرِين إلى مقاصد الشريعة في إصدار الفتوى عموما والاختلاف فيها بين المفتيِّين على وجه الخصوص عن طريق دراسة ذلك من خلال أنموذج تطبيقي تتمّ من خلاله المقارنة بين فتاوى الشيخين المبنيّة على مراعاة المصالح. فبالمقارنة بين فتاويهما سيظهر التفاوت بينهما في اعتبار المصالح عند الإفتاء وأسبابه ومميّزاته.

وحسب المصادر والمراجع المتوفرة لدي والتي تمكنت من الاطلاع عليها لاحظت أن الباحثين والدارسين المعاصرين لم يفردوا البحث حول نظرية المقاصد وأثرها في الإفتاء المعاصر عن طريق دراسة ذلك الأثر باختيار نموذج مناسب، فضلا عن وجود دراسة تُعنى بالمقارنة بين فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ يوسف القرضاوي باعتبارهما يمثلان – في الظاهر– اتجاهين مختلفين في الإفتاء والاجتهاد المعاصر.

مشكلة البحث

تبحث هذه الدراسة كيفية استناد الاجتهاد المعاصر وما نتج عنه من الفتاوى على مقاصد الشريعة في أبعادها النظرية كمفاهيم عامة وأصول وقواعد في الاجتهاد، وتتعرض لبيان ملامح أثر اعتبار المقاصد في الاجتهاد والإفتاء عموما وعلى مدى الاختلاف بين المجتهدين والمفتين على وجه الخصوص. فمما هو مقرر عند العلماء المجتهدين أن اعتبار المقاصد يحد من أسباب الاختلاف، فبماذا يفسر وقوع ذلك الاختلاف مع اعتبار المقاصد والاستناد عليها في ذلك الاجهاد أو الإفتاء الاختلافي؟

وتتم دراسة ذلك من خلال المقارنة بين منهجي الشيخ القرضاوي والشيخ العثيمين في فتاويهما كأنموذج، وذلك لغرض دراسة ما تميّز به كل منهما في طريقة اعتباره لنظرية مقاصد الشريعة، فهما يمثلان بمنهجيهما في الاجتهاد والإفتاء اتجاهين مختلفين من الفقهاء، حيث إن الشيخ القرضاوي معروف أكثر بمعالم التيسير والاعتدال والتسامح في الفتيا. بينما الشيخ العثيمين معروف أكثر بالاحتياط والاعتماد على نصوص الكتاب والسنة، وكل منهما يدعي أن فهمه ومنهجه على وفق علماء السلف الصالح بما يراعي أهداف الشارع ومقاصده في تشريع الأحكام.

أسئلة البحث

وهناك بعض الأسئلة التي يحاول الباحث من خلال الإجابة عنها إيجاد حل أو حلول لما يعرض من الإشكالية حول الموضوع:

١. ما المراد بنظرية المقاصد وما أهميتها في الاجتهاد والإفتاء، وما الأدلة على ذلك؟
٢. ما ملامح أثر اعتماد الأصوليّين والفقهاء في هذا العصر على مقاصد الشريعة اجتهادا وإفتاء؟
٣. إلى أي مدى اعتبار مقاصد الشريعة في الاجتهاد والإفتاء يحد من الاختلاف؟
٤. ما معالم وضوابط مقاصد الشريعة في مناهج فتاوى الشيخ ابن عثيمين؟
٥. ما معالم وضوابط مقاصد الشريعة في مناهج فتاوى الشيخ القرضاوي؟

٦. ما المسائل الفقهية والفتاوى المعاصرة مبنية على مراعاة المقاصد؟ ومع ذلك اختلف فيها الشيخان، وما أسباب ذلك؟
٧. ما نتائج المقارنة بين فتاوي الشيخين؟ وما مدى استناد كل منهما في الإفتاء إلى مقاصد الشريعة؟

أهداف البحث

الأهداف الأساسية والغاية المرجوة من وراء القيام بهذا البحث تتلخص في النقاط الآتية:

١. بيان المراد بنظرية المقاصد وإبراز أهميتها في الاجتهاد والإفتاء، مع ذكر بعض الأدلة على ذلك.
٢. بيان ملامح أثر اعتماد الأصوليين والفقهاء في هذا العصر على مقاصد الشريعة.
٣. بيان مدى اعتبار مقاصد الشريعة في الاجتهاد والإفتاء من شأنه أن يحد من الاختلاف.
٤. بيان معالم وضوابط مقاصد الشريعة في مناهج فتاوى الشيخ ابن عثيمين.
٥. بيان معالم وضوابط مقاصد الشريعة في مناهج فتاوى الشيخ القرضاوي.
٦. عرض بعض ما اختلف فيه الشيخان من المسائل الفقهية المعاصرة المبنية على مراعاة المقاصد مع بيان أسباب ذلك الاختلاف.
٧. عرض نتائج المقارنة بين فتاوي الشيخين وبيان مدى استنادهما إلى مقاصد الشريعة.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في بيان كيفية توظيف مقاصد الشريعة في الاجتهاد والإفتاء في هذا العصر. ومما يزيد هذا البحث أهمية الأمور الآتية:

١. بيان حاجة الفقهاء المفتين إلى معرفة مقاصد الشريعة وكيفية مراعاتها في إصدار الفتاوى، خاصة ما يتعلق بالمستجدات والقضايا المعاصرة.

٢. إبراز دور المقاصد في توسيع الاجتهاد فيما تعرفه أنظمة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في أنماطها المختلفة، وما نتج عن ذلك من كثرة الحوادث والوقائع المستجدة التي تحتاج إلى حلول شرعية.
٣. اتخاذ الشيخ القرضاوي والشيخ ابن عثيمين أنموذجا تطبيقيا للدراسة لكونهما من أشهر مفتي العصر في الاستفتاء. ولأنهما يمثلان – في الظاهر – اتجاهين مختلفين من الفقهاء، حيث إن الشيخ القرضاوي معروف أكثر بمعالم التيسير والتسامح في الفتيا وفهم النصوص بمراعاة الأحوال. بينما الشيخ ابن عثيمين معروف أكثر بالتشدّد والاحتياط والتمسك بظواهر النصوص. ومع ذلك كل يرى أنه بمنهجه متفق مع المجتهدين من السلف على مراعاة أصول الشرع ومقاصده. فهذا البحث يدرك حقيقة ما يظهر من تلك المميّزات في مناهجهما.
٤. الأمة الإسلامية المعاصرة في حاجة إلى معرفة أسباب اختلاف الفتاوى عموما وبين الفقيهين الفاضلين ابن عثيمين ويوسف القرضاوي على وجه الخصوص لاعتبارهما يمثلان مرجعية أساسية في الإفتاء.

فكل هذه النقاط المتقدمة تجعل لهذا الموضوع مسوغا لبحث قضاياه. وبناء على ذلك وقع اختياري على هذا الموضوع الذي – وفق اطلاعي– لم يلق العناية الكاملة من الباحثين والدارسين مع أنه أمر مهم لصحة الاجتهاد والإفتاء. ويأمل الباحث أن يبين بوضوح وجلاء أهمية نظرية المقاصد وأثرها في عملية الإفتاء، ومدى إمكانية الاعتماد عليها، وأثرها في فتاوى الشيخين. وسيوضح الباحث خلال بحث الموضوع طريقة الشيخين في الإفتاء وعنايتهما بنظرية المقاصد وكيفية مراعاة المصلحة عند إصدار الفتوى.

حدود البحث

سيقوم هذا البحث بدراسة ما له علاقة بمراعاة مقاصد الشرع من آثارها (مؤلفاتها). ومن فتاوى الشيخ ابن عثيمين التي ستدرس فهي مختارة مما كُتب في كتبه ورسائله بالإضافة إلى فتاوى وقررات أصدرت من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية والذي كان الشيخ ابن عثيمين عضوًا فيها. ومن مؤلفات الشيخ رحمه الله التي نعتمد عليها – مبدئيا –: **الشرح الممتع على**

زاد المستقنع، مجموعة دروس وفتاوى الحرم المكي، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، لقاء الباب المفتوح، فتاوى نور على الدرب. ومن كتبه المتعلقة بالجانب الأصولي من الموضوع: **شرح منظومة القواعد والأصول، شرح الأصول من علم الأصول، الخلاف بين العلماء؛ أسبابه وموقفنا منه.**

أما فتاوى الشيخ القرضاوي التي ستكون محل الدراسة – مبدئيا– ما كتبه في بعض كتبه منها: **الحلال والحرام في الإسلام، من هدي الإسلام فتاوى معاصرة، فقه الزكاة: دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، والسياسة الشرعية في ضوء نصوص الشريعة ومقاصدها،** بالإضافة إلى فتاوى وقررات صادرة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمجلس الأوربّي للإفتاء والبحث الذي يمثل الشيخ القرضاوي رئيسا لهما. ومن كتبه التأصيلية المتعلقة بالموضوع: **دراسة في فقه مقاصد الشريعة، الاجتهاد المعاصر بين الانضباط والانفراط، الفتوى بين الانضباط والتسيّب، مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة.**

أما مجالات الفتاوى التي ستعرض في البحث من خلال نماذج مختارة من المسائل في العبادات، والمعاملات المالية، والأسرة والأحوال الشخصية، والأمور السياسية، والتي كانت محل اجتهاد وإفتاء من الشيخين. وقد اختار الباحث هذه النماذج المحددة دون غيرها، وذلك لأنها من المسائل التي يسأل عنها كثير من المسلمين في العصر الحاضر، وهي كافية لإبراز منهجية الشيخين في الاجتهاد والإفتاء، كما أن عرض جميع الفتاوى الصادرة منهما أمر صعب.

منهج البحث

سيعتمد بحث هذا الموضوع على المناهج الآتية:

١. **المنهج الاستقرائي:** هذا المنهج لايمكن الاستغناء عنه في مجال العلوم الشرعية. لهذا اعتمد الباحث على هذا المنهج في إعداد الخطة وكذلك يعتمد عليه فيما تتطلبه كتابة البحث، وكل ذلك لغرض الاطلاع والإلمام على ما كُتب في الموضوع. ويتركز دوره على جمع ما يتعلق بمقاصد الشريعة والاجتهاد والإفتاء، ثم تتبع نصوص

الفتاوى في المقالات والرسائل والكتب التي ألفها الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله والشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله.

٢. **المنهج التحليلي**: حيث إن الباحث سيحاول تحليل طريقة الفقيهين المعاصرين المعتمدة على مقاصد الشريعة عموما وكيفية مراعاة كل منهما للمصلحة في الإفتاء على وجه الخصوص ثم مناقشتهما مناقشة علمية.

٣. **المنهج المقارن**: حيث إن الباحث سيقارن بين فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى وفتاوى الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله من حيث كيفية ومدى الاستدلال بمقاصد الشريعة.

الدراسات السابقة

موضوع نظرية المقاصد ونظرية المصلحة في الشريعة الإسلامية يمثل أهمية تشريعية كبيرة تظهر في الكثير من مؤلفات الأصوليين سواء القدامى منهم أو المعاصرين. وهي في حاجة إلى المزيد من البحوث والدراسات التي تجلي وتكشف النقاب عن ذلك أكثر. وبعد محاولة تتبع الكتب والبحوث والدراسات العلمية، لم أتمكن من العثور على من أفرد هذا الموضوع في الإفتاء، فضلا عن المقارنة بين فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين والشيخ يوسف القرضاوي. ومن المؤلفات والبحوث التي لها علاقة جزئية بموضوع الدراسة أو ببعض مباحثه، ما يلي:

كما ألّف الدكتور عبد العزيز الربيعة كتاب **المفتي في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته في هذا العصر**[١]، تناول هذا البحث بيان تعريف المفتي ومنزلته وشروطه والأمور التي ينبغي أن يتفطّن لها المفتي. فذكر المؤلف تسعة شروط للمفتي وهي: الإسلام، التكليف، العلم، العدالة، حسن الطريقة وسلامة المسلك، الورع والعفة، رصانة الفكر وجودة الملاحظة، طلب المشورة من ذي الدين والعلم، ورؤيته لنفسه بأنه أهل لهذا المنصب وشهادة الناس له بالأهلية.

وأما مراعاة الحكم الشرعي الذي يتفق مع مقاصد الشريعة وحمل المستفتي على الأخذ به، فجعلها في الأمر العاشر من الأمور التي ينبغي أن يتفطّن لها المفتي. وعرف أن الذي يتفق

---

[١]. عبدالعزيز بن عبد الرحمن الربيعة، **المفتي في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته في هذا العصر** (الرياض، ط ٢، ١٤٠٩ هـ-١٩٨٨ م)

مع مقاصد الشريعة هو ما كان من الأحكام جاريا على المعهود والوسط بين الشدة والخفة، فلا يحمل المستفتي على الشديد، ولا يفتح له باب الخفة المفضي إلى التحلل من أحكام الشرع. وإن كان المؤلف لم يتعرض بالتفصيل لبحث أثر كل أبعاد المقاصد في الإفتاء المعاصر وذكر الأمثلة التطبيقية، إلاّ أن الدراسة تفيد بيان كيفية مراعاة الأحكام الشرعية التي توافق المقاصد الشرعية. وسوف يقوم الباحث بدراسة أثر تلك الأبعاد النظرية في الإفتاء المعاصر.

كما ألف الدكتور محمد سليمان الأشقر رسالة **الفتيا ومناهج الإفتاء**[٢]، فتناول البحث بيان معنى الإفتاء، حكم الإفتاء ومنزلته والحاجة إليه، حقيقة عمل المفتي ومجالات الفتيا، مؤهلات المفتي، ما يفتى به، الدخول في الفتيا وآداب الإفتاء، إصدار الفتيا، انحرافات الفتيا وأخطاء المفتين، الإفتاء الرسمي وتنظيم الإفتاء. هذه الدراسة تفيد الباحث في معرفة ماهية الإفتاء ومناهجه، ومما ينبغي مراعاتها من قبل المفتي.

ولم يتعرض المؤلف لموضوع أهمية مقاصد الشريعة في الإفتاء إلا إشارات في بعض الأمور التي ينبغي أن يراعيها المفتي في الإفتاء ومنها: مراعاة خصوصيات السائلين، ومراعاة مقدار استعداد المستفتي لتفهُّم وتقبُّل ما يلقى إليه من البيان عن الحق، وحمل المستفتي على الطريق الوسط المعتدل وهو مقصد معتبر يسمى بمقصد التيسير. وهذا النقص في اعتبار المقاصد في مناهج الإفتاء هو ما تجليه أكثر هذه الدراسة.

ومن الدراسات التي اهتمت بدراسة أفكار الشيخ يوسف القرضاوي ما قام به الدكتور محمد عمارة في سلسلته التنوير الإسلامي بعنوان **الدكتور يوسف القرضاوي، المدرسة الفكرية والمشروع الفكري**[٣]، وبعد التعريف به تكلم عن المدرسة الفكرية والمشروع الفكري للشيخ يوسف القرضاوي؛ حيث أشار المؤلف إلى بعض القضايا والمعالم والسمات التي وقف عندها الشيخ القرضاوي في مشروعه، ومن أهمها: الوسطية الإسلامية الجامعة، الإحياء المعاصر للاجتهاد الإسلامي، التجديد للفقه الإسلامي، والإفتاء الإسلامي المعاصر.

قال المؤلف في معالم الوسطية: "..فالرجل – أي القرضاوي – داعية للوسطية الإسلامية،

---

[٢]. محمد سليمان الأشقر، **الفتيا ومناهج الإفتاء** (الأردن: دار النفائس، ط ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م)

[٣] . محمد عمارة، **الدكتور يوسف القرضاوي المدرسة الفكرية والمشروع الفكري**، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ط، ١٩٩٧ م.

وهذا المشروع الفكري الذي أبدعه هو واحد من مشاريع فكر الوسطية الإسلامية، التي برئت من غُلْوَي الإفراط والتفريط، وجمعت ووازنت بين عناصر الحق والعدل والاعتدال في كل القضايا والفتاوى والاجتهادات..". كما بيّن في التجديد للفقه الإسلامي أن القرضاوي "داعية – فقيه" حيثما كان الميدان الذي يكتب فيه يمتزج الفقه بالدعوة، ولذلك فإن الفقه عنده لا يقف داخل الإطار الذي حكم صورته عند الفقهاء القدماء، وإنما يمتد وتسري أحكامه وضوابطه في آليات الدعوة ومستويات خطابها، المصممة لتربية وتوعية وتثقيف جمهور الصحوة الإسلامية المعاصرة، وقيادات الحركات الإسلامية فيها، ولمحاورة المفكرين والعلماء. وكذلك الإفتاء في مشروعه الفكري ليس إفتاء تقليديا يقف عند الإجابة على السؤال، وإنما هو دعوة وتثقيف مؤسسان على الفقه المنضبط، يستهدف الإسهام في دفع الشبهات عن أحكام الإسلام، وضبط حياة المسلمين بضوابط الإسلام ومعاييره.

وإن كانت الدراسة لم تخصص بصورة مباشرة بموضوع مقاصد الشريعة عند الشيخ القرضاوي إلا أنها تفيد الباحث في معرفة بعض المعالم والسمات من مشروعه الفكري عموما وما يتعلق بالوسطية ومقصد عام في عملية الإفتاء والاجتهاد المعاصر على وجه الخصوص.

وألف الدكتور نور الدين مختار الخادمي كتابا بعنوان **الاجتهاد المقاصدي**[٤]، تكلم عن مفهوم الاجتهاد المقاصدي وضوابطه ومستلزماته ومجالاته. وعرف أن مجالات الاجتهاد المقاصدي هي الميادين التي يمكن أن تستخدم فيها المقاصد، مراعاة لها، واستنادا إليها في بيان أحكامها الشرعية على وفق تلك المقاصد وفي ضوئها ومقتضاها. وقسم مجالات الاجتهاد المقاصدي إلى ثلاثة مباحث، الأول: القطعيات التي لا تقبل الاجتهاد المقاصدي فيدخل فيها العقيدة والعبادات والمقدرات وأصول المعاملات وعموم القواطع، الثاني: الظنيات التي تقبل الاجتهاد المقاصدي فذكر فيها الوسائل الخادمة للعقيدة والوسائل الخادمة للعبادات وكيفيات بعض المعاملات والتصرفات السياسية والنوازل الاضطرارية والمسائل المتعارضة وعموم الظنيات، والثالث: خطورة الإفراط في الاجتهاد المقاصدي حيث نبّه على خطورة المبالغة في استخدام

---

[٤] . نور الدين بن مختار الخادمي، **الاجتهاد المقاصدي**: حجيته، ضوابطه، مجالاته (الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)